بيوت المتقين

السنة الثامنة

مجلة شهرية تهتم بنشر الثقافة الدينية للمؤمنين

تصدر عن: شعبة التبليغ الديني في قسم الشؤون الدينية - العدد (٩٤) لشهر ربيع الأول لسنة ١٤٤٣هـ

- من كرامات الإمام الصادق عليه السلام
- الربا في القرآن الكريم (الحلقة الثالثة)
- المنتظر الحقيقي

جامع الرمل في عكا

١٧ / ربيع الأول/ ٥٣ ق.هـ

ولادة النـــبي الأعـــظم صلى الله عليه وآله

١٧ / ربيع الأول/ ٨٣ هـ

ولادة الإمام جعفر الصادق عليه السلام

اقــرأ في هــذا العــــدد

❖ وقفة فقهية

أحكام الأعراس..... ص٦-٧

❖ مساجدنـــا

مسجد الــرمـــل.....ص١٢-١٣

❖ الآداب الإسلامية

آداب الدنيا (ح٢)..... ص١٤-١٥

❖ عقائدنـــا

اللَّه الكمال المطلق..... ص١٨-١٩

العتبة العلوية المقدسة | قسم الشؤون الدينية | شعبة التبليغ

رئيس التحرير
الشيخ حـــازم الـــترابي

مدير التحرير
الشيخ وصـفي الحـــلفي

هيئة التحرير
الشيخ حازم الـــترابي
الشيخ حسين الهاشمي
الشيخ وصـفي الحـلفي

التدقيق
شعبة التبليغ الديني

التصميم والإخراج الفني
حسـن المـوسـوي

من كرامات الإمام الصادق عليه السلام

إخراج الرطب من النخلة اليابسة، ومسخ الرجل كلباً:

روى علي بن أبي حمزة قال: (حججت مع الصادق عليه السلام، فجلسنا في بعض الطريق تحت نخلة يابسة، فحرّك شفتيه بدعاء لم أفهمه، ثم قال: «يا نخلة، أطعمينا مما جعل الله تعالى فيك من رزق عباده».

قال: فنظرت إلى النخلة وقد تمايلت نحو الصادق عليه السلام بأوراقها، وعليها الرطب، قال: «أُدن فقل: بسم الله، وكُلْ» فأكلنا منها رطبا أطيب رطب وأعذبه، فإذا نحن بأعرابي يقول: ما رأيت كاليوم سحراً أعظم من هذا! فقال الصادق عليه السلام: «نحن ورثة الأنبياء، ليس فينا ساحر ولا كاهن، بل ندعو الله فيستجيب دعاءنا، وإن أحببت أن أدعو الله فتمسخ كلبا تهتدي إلى منزلك، وتدخل عليهم فتبصبص لأهلك».

قال الاعرابي بجهله: بلى.

فدعا الله تعالى، فصار كلبا في وقته، ومضى على وجهه، فقال لي الصادق صلوات الله عليه: (اتبعه) فاتبعته حتى صار في حيه، فدخل منزله، فجعل يبصبص لأهله وولده، فأخذوا له عصا فأخرجوه، فانصرفت إلى الصادق عليه السلام فأخبرته بما كان، فبينما نحن في حديثه إذ أقبل حتى وقف بين يدي الصادق عليه السلام، وجعلت دموعه تسيل، وأقبل يتمرّغ في التراب، ويعوي، فرحمه، ودعا الله تعالى فعاد أعرابيا».

فقال له الصادق عليه السلام: «هل آمنت يا أعرابي؟ "قال: نعم ألفا وألفا» (الثاقب في المناقب، ابن حمزة الطوسي: ص١٩٩).

شفاء العليل بتعليمه عليه السلام هذا الدعاء:

عن إبراهيم بن سرحان المتطبب، قال: حدّثنا علي بن أسباط، عن حكم بن مسكين، عن إسحاق بن إسماعيل وبشر بن عمار، قالاً: (أتينا أبا عبد الله عليه السلام وقد خرج بيونس من الداء الخبيث. قال: فجلسنا بين يديه، فقلنا: أصلحك الله أصبنا بمصيبة لم نصب بمثلها قط.

قال: وما ذلك؟

فأخبرناه بالقصة، فقال ليونس: قم فتطهر وصلِّ ركعتين، ثم احمد الله واثنِ عليه وصلِّ على محمد وأهل بيته، ثم قل: «يا الله يا الله يا الله، يا رحمن يا رحمن يا رحمن، يا رحيم يا رحيم يا رحيم، يا واحد يا واحد يا واحد، يا أحد يا أحد يا أحد، يا صمد يا صمد يا صمد، يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين، يا أقدر القادرين يا أقدر القادرين يا أقدر القادرين، يا رب العالمين يا رب العالمين يا رب العالمين، يا سامع الدعوات، يا منزل البركات، يا معطي الخيرات، صلِّ على محمد وآل محمد، وأعطني خير الدنيا و[خير] الآخرة، واصرف عني شرّ الدنيا و[شرّ] الآخرة، واذهب ما بي فقد غاضني [الأمر] وأحزنني».

قال: ففعلت ما أمرني به الصادق عليه السلام فوالله ما خرجنا من المدينة حتى تناثر [عني] مثل النخالة) (مدينة المعاجز، السيد هاشم البحراني: ج٦، ص٥).

أحكام الأعراس

وفق فتاوى سماحة المرجع الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: هل توجد حالات للغناء المحرّم تجعله حلال مثل أيام الأعراس بصوت يمنع من وصوله للأجنبي؟

الجواب: الاحوط وجوباً ترك غناء النساء في الأعراس.

السؤال: ما حكم لبس النساء ملابس غير محتشمة في مجالس الأعراس النسائية؟

الجواب: لا يجوز إذا كان موجباً للإثارة أو كان بقصدها ولو كان الناظر مماثلاً.

السؤال: هل يجوز الغناء للنساء فقط في مشاركة الأعراس والأفراح وهل يجوز الرقص؟

الجواب: المشهور استثناء غناء النساء في الأعراس من حرمة الغناء إذا لم يضم إليه محرّم آخر كضرب الطبول ولكن الأحوط الاجتناب عنه وكذا عن الرقص مطلقاً.

السؤال: ما حكم غناء النساء في الأعراس إذا كان العريس في مجلس النساء ويسمعهن؟

الجواب: لا يجوز الغناء إذا سمعه الرجال على نحو يوجب تهيّج الشهوة، بل مطلقاً على الأحوط.

السؤال: هل يجوز تأجير مبنى المأتم لحفلات الأعراس وعلى فرض عدم جواز ذلك، فهل يمكن لمستخدم مبنى المأتم للموضوع نفسه (من دون نية الايجار) دفع مبلغ ما بحسب رغبته بنية التبرع للمأتم؟

الجواب: يجوز التأجير إذا كان ذلك من مصلحة الحسينية كما يجوز التبرع.

السؤال: هل يجوز الغناء في الأعراس وما هو حكم التصفيق فيها وفي غيره للرجل والنساء؟

الجواب: يحرم الغناء في الأعراس كما يحرم في غيرها نعم قد يستثني غناء النساء فيها إذا لم يضم إليه مُحرّم آخر كالضرب على الطبول والدفوف ولكنه محل إشكال عندنا، وأما التصفيق فلا باس به.

السؤال: هل يجوز الاستماع أو التغني بذكر أهل البيت ولكن باستعمال آلات الطرب سواء في الاعراس أو غيرها؟

الجواب: الغناء حرام ومثله قراءة مدائح أهل

البيت عليهم السلام بالألحان الغنائية ويحرم في الموسيقى ما يكون مناسباً لمجالس اللهو واللعب.

السؤال: هل يجوز الرقص في الاعراس والمناسبات بأن يكون جميع الحاضرين نساء وفي مكان مستور لا يدخله الرجال وبدون طرب فما رأي الشرع بذلك؟

الجواب: الأحوط وجوباً تركه.

السؤال: شخص يعمل في مجال التصوير المرئي، طلب منه شخص أن يقوم بتصوير حفل زفاف يخص الرجال وهو حفل غناء، فهل يجوز تصوير هذه الحفلات، وما حكم المال المأخوذ أجراً عليه؟

الجواب: إذا كان الحفل يتضمن ارتكاب محرمات - ومنها على الأحوط الغناء في الأعراس- وكان تصويره موجباً لإشاعة الفساد أو منافيا مع الواجب من مراتب النهي عن المنكر لم يجز ذلك.

السؤال: يأتي في بعض الأعراس بما يسمي في مجتمعنا بالملاية وهي تذكر أناشيد وأغاني ومدائح:

ألف- هل يجوز الاتيان بها في يوم العرس؟

ب- هل الغناء المستثنى في الأعراس هو لطول يوم العرس؟

ج- هل يجوز إعطاء الملاية مبلغ مقابل عملها؟

الجواب:

ألف- لا يجوز إذا كان ذلك مصاحباً لموسيقى مناسبة لمجالس اللهو واللعب بل مع عدمه أيضاً إذا كان الغناء في غير ليلة الزفاف، بل حتى فيها على الأحوط، هذا إذا لم يكن الغناء من التكلّم بالباطل وإلّا فلا يجوز قطعاً.

ب- هو خاص بليلة الزفاف واستثناؤه أيضاً محل إشكال.

ج- لا تستحق الأجرة إذا كان عملها محرماً.

السؤال: ما هو تعريفكم للغناء؟

الجواب: الغناء حرام فعله واستماعه والتكسّب به، والظاهر أنّه الكلام اللهوي -شعراً كان أو نثراً- الذي يؤتى به بالألحان المتعارفة عند أهل اللهو واللعب، وفي مقومية الترجيع والمدّ له إشكال، والعبرة بالصدق العرفي، ولا يجوز أن يقرأ بهذه الألحان القرآن المجيد والأدعية والأذكار ونحوها، بل ولا ما سواها من الكلام غير اللهوي على الأحوط وجوباً.

وقد يستثنى من الغناء المحرّم: الغناء في الأعراس إذا لم يضمّ محرّم آخر من الضرب بالطبل والتكلّم بالباطل، ودخول الرجال على النساء، وسماع أصواتهنّ على نحو يوجب تهيّج الشهوة، ولكن هذا الاستثناء لا يخلو عن إشكال، وأمّا الحداء المتعارف فليس بغناء، ولا بأس به، كما لا بأس بما يشكّ - من جهة الشبهة المصداقيّة - في كونه غناء أوما بحكمه. وأما الموسيقى فما كان منها مناسباً لمجالس اللهو واللعب كما هو الحال فيما يعزف بآلات الطرب، كالعود والطنبور والقانون والقيثارة ونحوها، فهي محرّمة كالغناء، وأمّا غيرها كالموسيقى العسكريّة والجنائزيّة فالأحوط الأولى الاجتناب عنها أيضاً.

الربا في القران الكريم

(الحلقة الثالثة)

بسم الله الرحمن الرحيم

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ* فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ* وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ* وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ)

(سورة البقرة: آية ٢٧٥-٢٧٧).

سبب النزول:

جاء في تفسير علي بن إبراهيم القمي أنّه بعد نزول آيات الربا جاء (خالد بن الوليد) إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: كانت لأبي معاملات ربوية مع بني ثقيف، فمات ولم يتسلم دينه، وقد أوصاني أن أقبض بعض الفوائد التي لم تدفع بعد. فهل يجوز لي ذلك؟ فنزلت الآيات المذكورة تنهي الناس عن ذلك نهياً شديداً. (تفسير القمي، علي بن ابراهيم: ج١، ص٩٣).

وفي رواية أخرى أنّه بعد نزول هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ألا إنّ كل ربا في الجاهلية موضوع، وأول ربا أضعه ربا العباس» (عوالي اللئالي، الأحسائي: ج٢، ص١٣٧).

يتضح من هذا أن رسول الله صلى الله عليه وآله في حملته لإلغاء الديون الربوية في الجاهلية قد بدأ بأقربائه أولاً. وإذا كان بينهم أشخاص أثرياء مثل العباس ممن كانوا مثل غيرهم يتعاطون الربا في الجاهلية، فقد ألغى رسول الله صلى الله عليه وآله -أولاً- ربا هؤلاء.

وجاء في الروايات أنّ النبي صلى الله عليه وآله بعد نزول هذه الآيات أمر أمير مكة بأنّه لو استمر آل المغيرة الذين كانوا معروفين بالربا في عملهم فليقاتلهم.

وممّا يلفت النظر أنّ تفسير (الدر المنثور) ينقل بطرق عديدة أنّ هذه الآية هي آخر آية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا يستبعد هذا إذا أخذنا مضمونها بنظر الاعتبار.

وهذا لا يتناقض مع كون سورة البقرة ليست آخر سورة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله؛ لأنّ بعض الآيات كما نعلم كانت توضع في سورة سابقة عليها أو لاحقة لها، وذلك بأمر النبي صلى الله عليه وآله نفسه.

التفسير:

في الآية الأولى يخاطب الله المؤمنين ويأمرهم بالتقوى ثم يأمرهم أن يتنازلوا عمّا بقيَّ لهم في ذمة الناس من فوائد ربوية.

يلاحظ أنّ الآية بدأت بذكر الإيمان بالله واختتمت بذكره، ممّا يدل بوضوح على عدم انسجام الربا مع الإيمان بالله.

﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ﴾.

تتغير في هذه الآية لهجة السياق القرآني، فبعد أن كانت الآيات السابقة تنصح وتعظ، تهاجم هذه الآية المرابين بكل شدة، وتنذرهم بلهجة صارمة أنّهم إذا واصلوا عملهم الربوي ولم يستسلموا لأوامر الله في الحق والعدل واستمروا في امتصاص دماء الكادحين

المحرومين فلا يسع رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا أن يتوسل بالقوة لإيقافهم عند حدهم وإخضاعهم للحق، وهذا بمثابة إعلان الحرب عليهم.

وهي الحرب التي تنطلق من قانون: ﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ﴾(سورة الحجرات: آية٩).

(فَأْذَنُوا) من مادة (أذن) وكلما كانت متعدية بالأمر بالمعنى هو السماح وإذا تعدت بالياء فتعني العلم فعلى هذا يكون قوله: ﴿فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ﴾، يعني: أعلموا أنّ الله ورسوله سيحاربوكم وهذا في الحقيقة بمثابة إعلان الحرب على هذه الفئة، فعلى هذا ليس من الصحيح ما ذهب إليه البعض في معنى هذه الآية بأنّه: (اسمحوا بإعلان الحرب من الله).

لذلك عندما سمع الإمام الصادق عليه السلام أنّ مرابياً يتعاطى الربا بكل صراحة ويستهزئ بحرمته هدده بالقتل.

عن أبي بكير قال: بلغ أبا عبد الله الصادق عليه السلام عن رجل أنّه كان يأكل الربا ويسميه اللبا. فقال: «لئن أمكنني الله عز وجل [منه] لأضربن عنقه» (الكافي، الشيخ الكليني: ج٥، ص١٤٧).

ويتضح من هذا الحديث أنّ حكم القتل إنّما يخصّ الذين ينكرون تحريم الربا في الإسلام، وأنّ للحكومة الإسلامية أن تتوسل بالقوة لمكافحة الربا.

﴿وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾. أما إذا تبتم ورجعتم عن غيكم وتركتم تعاطي الربا فلكم أن تتسلموا من الناس المدينين لكم رؤوس أموالكم فقط (بغير ربح). وهذا قانون عادل تماماً؛ لأنّه يحول دون أن تظلموا الناس ودون أن يصيبكم ظلم.

إنّ تعبير لا تظلمون ولا تظلمون وإن كان قد جاء بشأن المرابين، ولكنّه في الحقيقة شعار إسلامي واسع وعميق، يعني أنّ المسلمين بقدر ما يجب عليهم تجنب الظلم، يجب عليهم كذلك أن لا يستسلموا للظلم. وفي الحقيقة لو قلّ الذين يتحملون الظلم لقلّ الظالمون أيضاً، ولو أنّ المسلمين أعدوا العدة الكافية للدفاع عن حقوقهم لما تمكن أحد أن يعتدي على تلك الحقوق ويظلمهم. فقبل أن نقول للظالم: لا تظلم، علينا أن نقول للمظلوم: لا تستسلم للظلم.

﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾. استكمالاً لبيان حق الدائن في الحصول على رأسماله (بدون ربح) تبين الآية هنا حقاً من حقوق المدين إذا كان عاجزاً عن الدفع، ففضلاً عن عدم جواز الضغط عليه وفرض فائدة جديدة عليه كما كانت الحال في الجاهلية، فهو حقيق بأن يمهل مزيداً من الوقت لتسديد أصل الدين عند القدرة والاستطاعة.

إنّ القوانين الإسلامية التي جاءت لتوضيح مفهوم هذه الآية تمنع الدائن من استيلاء على دار المدين وأمتعته الضرورية اللازمة لقاء دينه، وإنّما للدائن أن يأخذ الزائد على ذلك. وهذا قانون صريح وإنساني يحمي حقوق الطبقات الفقيرة في المجتمع.

﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾. وهذه في الواقع خطوة أبعد من المسائل الحقوقية، أي: إنّها مسألة أخلاقية وإنسانية تكمل البحث الحقوقي المتقدم.

تقول الآية الأفضل للدائنين أن يخطو خطوة إنسانية كبيرة فيتنازل للمدين عمّا بقيَ له بذمته، فهذا خير عمل إنساني يقوم به، وكل مَن يدرك منافع هذا الأمر يؤمن بهذه الحقيقة.

الإمَامَةُ عَهْدٌ مَعْهُودٌ مِنَ اللّه عزَّ وجلَّ

من أصول الكافي الشريف

١- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ وجَمِيلٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُصْعَبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام يَقُولُ: «أَتَرَوْنَ أَنَّ الْمُوصِيَ مِنَّا يُوصِي إِلَى مَنْ يُرِيدُ لَا واللهِ ولَكِنَّه عَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله إِلَى رَجُلٍ فَرَجُلٍ حَتَّى انْتَهَى إِلَى نَفْسِه».

٢- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الأَشْعَثِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام يَقُولُ: «أَتَرَوْنَ الْمُوصِيَ مِنَّا يُوصِي إِلَى مَنْ يُرِيدُ لَا واللهِ ولَكِنْ عَهْدٌ مِنَ اللهِ ورَسُولِه صلى الله عليه وآله لِرَجُلٍ فَرَجُلٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ الأَمْرُ إِلَى صَاحِبِه».

٣- الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ أَبَانٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: «كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام فَذَكَرُوا الأَوْصِيَاءَ وذَكَرْتُ إِسْمَاعِيلَ فَقَالَ: لَا واللهِ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا ذَاكَ إِلَيْنَا ومَا هُوَ إِلَّا إِلَى اللهِ عزَّ وجلَّ يُنْزِلُ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ».

الشرح:

قول الراوي: (وذَكَرْتُ إِسْمَاعِيلَ). هو إسماعيل بن جعفر بن محمّد الباقر عليهما السلام، وكان رجلاً صالحاً فظنّ أبو بصير وغيره من الشيعة أنّه وصيّ لأبيه بعده فلذلك قال الصادق عليه السلام بعد موته: «ما بدا لله في شيء كما بدا له في إسماعيل ابني». وليس معناه: أن الله تعالى رجع عن الحكم بإمامته بعد أبيه وبدا له بداء ندامة، كيف وقد قال عليه السلام: «من زعم أن الله تعالى بدا له في شيء بداء ندامة فهو عندنا كافر بالله العظيم». بل معناه ما أشار إليه الصدوق رحمه الله وحاصله: أن الله تعالى ما أظهر شيئاً كان مخفيّاً للخلق مثل ما أظهره من عدم إمامة ابني إسماعيل إذ اخترمه وأماته قبلي -أي قبل أبيه الإمام الصادق عليه السلام- ليعلم الناس أنّه ليس بإمام بعدي.

قوله عليه السلام: «مَا ذَاكَ إِلَيْنَا». أي: ليس تعيين الوصي موكولاً إلينا حتى نختار من نشاء وما هو إلاّ إلى الله تعالى؛ لأنّ للإمام صفات باطنة لا يعلمها إلاّ هو، وهو ليس كما فعله العامة حيث ذهبوا إلى أن عقد الإمامة إمّا باستخلاف المتولي كما فعل أبو بكر لعمر أو بقول أهل الحلّ والعقد كما لأبي بكر ويلزم سائر الناس حتى قال بعضهم: لا يلزم مباشرة كل الناس بل لو استخلف واحد واستقرّ الأمر له وجب على جميع الناس متابعته.

قوله عليه السلام: «يُنْزِلُ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ». أي: نازل في منزله ومحله يعني مرتبة من الإنزال والتنزيل وهو الترتيب وفيه دلالة على أنه لا يجتمع في عصر إمامان وهو متّفق عليه بين الخاصة والعامة، أما عندنا فبالنصّ وهو هذا وأمثاله، وأما عندهم فإنّهم لّما لم يشترطوا العصمة في الإمام قالوا لم يجز تعدّده وإلاّ لوقع التشاجر والتنازع بينهما ويوجب ذلك الهرج والمرج ويبطل الغرض من نصب الإمام وتعيينه وفي رواياتهم أيضاً ما يدل على ذلك.

وقال الإمام عليه السلام في الرواية السابقة: «وَلَكِنْ عَهْدٌ مِنَ الله وَرَسُولِهِ صلى الله عليه وآله» العهد الميثاق والوصية وقد عهدت إليه أي أوصيته ومنه اُشتقّ العهد الذي يكتب للولاة.

ثم قال عليه السلام: «حَتَّى يَنْتَهِيَ الأَمْرُ إِلَى صَاحِبِهِ». وهو مهديّ هذه الأُمّة الذي وقع الاتفاق على ظهوره بين الخاصّة والعامّة، إلاّ أنّهم يقولون سيوجد من نسل الحسين عليه السلام.

مسجد الرمل

مسجد الرمل هو أول مساجد بعكا وأعرقها، شيّد في عام ١٧٠٤م.

مراحل من تاريخ المسجد:

بُنيّ المسجد قبل نحو ٤٠٠ سنة، وقد شهد الكثير من التقلبات بحسب فترات الدولة الحاكمة، وبقيت تقام فيه الصلوات حتى النكبة سنة ١٩٤٨م، حيث أغلقته السلطات الإسرائيلية ومنعت الصلاة فيه حتى سنوات الستينات من القرن الماضي.

وفي سنوات الستين فتحته السلطات الإسرائيلية واستعملته كحضانة للأطفال، وفي السبعينيات استخدم قسم منه كمركز لرعاية الصحة والعائلة والقسم الآخر استخدم كمركز للكشاف حتى نهاية السبعينيات، وفي وقتها ظهرت أول جماعة إسلامية في مدينة عكا وهي (جماعة البِّر والإحسان)، أولئك الشبان الذين أخذوا على عاتقهم تحرير المسجد وترميمه ترميماً بسيطاً من الداخل حتى يتسنى للناس أداء الصلوات فيه، ولكن هذا الترميم لم يكن كافيا، حيث لم تكن هناك إمكانات مادية تسمح بترميمه ترميماً جذرياً نتيجة لقدمه وإهماله فترة طويلة، ولا يغيب عنا بُعد الناس عن الدِّين في تلك السنوات، حيث لم يقتنع الناس بجمع التبرعات لإتمام عملية الترميم، هذا إضافة إلى محاولة السلطات التضييق على أهل المدينة بهدف تهويدها وتهجير أهلها منها وعدم ترميم المقدّسات فيها.

التسمية:

مسجد الرمل حمل أسماً آخر وهو (جامع الحاج محمد العجمي)، وقد بُني المسجد سنة ١٧٠٤، ولمسجد الرمل أوقاف كثيرة وهي:

٣٣ دكاناً ومخزناً، و٤ دور، وخان واحد فيه ١٠ محلات، وفرن واحد، وكان متولي وقف الجامع سابقاً محمد جميل أفندي نور، وأوقافه معروفة بوقف الحاج محمد الشعبي.

الناحية المعمارية:

ويُعدّ مسجد الرمل من أكبر المساجد وأقدمها نسبةً إلى المساجد الأُخرى؛ إذ إنّ له طابعاً معمارياً مميزاً بزواياه المختلفة وساحته الداخلية، تبلغ مساحته الكلية نحو ٥٢٥,٣ متراً مربعاً، حيث تشمل هذه المساحة الصحيات، ومُصلّ للنساء، وأماكن وضوء، ومخزناً، ومُصلّ الرجال، كما يحتوي على ثلاث قباب ومئذنة شامخة، وله أقواس داخلية في قاعة الصلاة الكبرى وثلاثة أقواس خارجية في المدخل المؤدي إلى المسجد.

تحيط بالمسجد بنايات سكنية ملاصقة له، ويبلغ ارتفاعه الكلي نحو ٩,٥٠ متر، وله ثلاثة محاريب؛ محراب داخل المسجد، ومحراب في الساحة المرافقة له، ومحراب لمسجد النساء، ويحتوي مسجد الرجال على سبعة شبابيك ذات أقواس، نصف دائرية الشكل، مع أقواس داخلية وثلاثة أقواس خارجية في المدخل المؤدي إلى المسجد وباب المدخل، كما ويحتوي مسجد النساء على خمسة شبابيك وبابين (باب خارجي يؤدي من الساحة الخارجية إلى غرفة المدخل، وباب آخر يؤدي إلى مُصلّى النساء).

أمّا وضعه الداخلي فهو في حالة جيدة، خاصة بعد أن مرّ بعملية ترميم شاملة في معسكر التواصل مع مقدّسات عكا عام ٢٠١٠، وقد تخلل مشروع ترميم مسجد الرمل من الداخل، أعمال (جبصنة) جنبات المسجد وقبته بشكل مهني وجمالي، وشمل تغطية جدران المسجد الداخلية والسقف كاملاً بـ(جبصين) خاص يسهم في حل مشكلة الرطوبة في المسجد.

مئذنة المسجد:

شهدت في الآونة الأخيرة مئذنة مسجد الرمل ترميماً شاملاً بعد أن كانت آيلة للسقوط بفعل عوامل الطبيعة، وقد رممت من قِبل مؤسسة الأقصى للوقف ضمن معسكر التواصل، حيث كان يتهددها خطر التهدّم بسبب التشققات، ولكنها أصلحت من الداخل والخارج بمواد خاصة، كما جرى تدعيمها ودهانها بدهان خاص يحفظها للسنوات القادمة.

آداب الدنيا وكيفية التعامل معها

الحلقة الثانية

إنّ الإقبال على الدنيا والاستغراق فيها يؤدي بالإنسان إلى الانزلاق في وحول المعاصي والآثام، فقد ورد عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنّه قال: «رأس كل خطيئة حب الدنيا» (الكافي، الشيخ الكليني: ج٢، ص٣١٥)، وذلك لأنّ خصال الشرّ مطوية في حبّ الدّنيا وكل ذمائم القوة الشهوية والغضبية مندرجة في الميل إليها.

ويمكن التخلّص من حبّ الدنيا بأمور:

١- العلم بقبح الدنيا وتصفية النفس والقلب من حبها، فهي كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الدنيا دار من لا دار له ولها يجمع مَن لا عقل له» (الكافي، الشيخ الكليني: ج٢، ص١٢٩).

٢- الصبر على البلايا وما فات من الدنيا: قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ* الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لله وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ﴾ (البقرة: آية١٥٥- ١٥٦).

٣- عدم النظر إلى أهل الترف، فقد ورد عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لحمران بن أعين: «يا حمران أنظر إلى مَن هو دونك في المقدرة ولا تنظر إلى مَن هو فوقك في المقدرة، فإن ذلك أقنع لك بما قسم لك، وأحرى أن تستوجب الزيادة من ربك» (الكافي، الشيخ الكليني: ج٨، ص٢٤٤).

٤- أن لا تكون الدنيا أكبر همنا، وأن ننظر إلى النعم الإلهية غير الظاهرة، فعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ومَن لم يرَ لله عزّ وجلّ عليه نعمة إلّا في مطعم أو مشرب أو ملبس فقد قصر عمله ودنا عذابه» (الكافي، الشيخ الكليني: ج٢، ص٣١٦).

وعنه عليه السلام: «غنى الغنى مَن لم يكن للحرص أسيراً. وقال: لا تشعروا قلوبكم الاشتغال بما قد فات فتشغلوا أذهانكم عن الاستعداد لما لم يأت» (الكافي، الشيخ الكليني: ج٢، ص٣١٦).

وعنه عليه السلام: «مَن أصبح وأمسى والدنيا أكبر همّه جعل الله تعالى الفقر بين عينيه وشتت أمره، ولم ينل من الدنيا إلّا ما قسم الله له، ومَن أصبح وأمسى والآخرة أكبر همّه جعل الله الغنى في قلبه وجمع له أمره» (الكافي، الشيخ الكليني: ج٢، ص٣١٩).

الموازنة بين الدنيا والآخرة:

بما أنّ دين الإسلام هو دين الاعتدال، فلذا ينبغي للإنسان أن يعمل في الدنيا ويسعى في مناكبها ولا ينسى نصيبه منها ولكن ليس على حساب آخرته، بل يكون عمله في الدنيا للآخرته، يقول الله تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ (القصص: آية٧٧).

ورُوي عن الإمام الكاظم عليه السلام: «اعمل لدنياك كأنّك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنّك تموت غداً» (مَن لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق: ج٣، ص١٥٦).

وفي نفس الوقت ينبغي العمل للآخرة خالصاً، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ (النجم: آية٣٩).

فعلى الإنسان أن لا يكون سعيه في الدنيا مذموماً، فلا يكون عمله وأكبر همّه الدنيا وزخرفها التي هي رأس كل خطيئة، فإنّ حبها يورث الطمع، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: «حبّ الدنيا يوجب الطمع» (مستدرك الوسائل، الميرزا حسين النوري الطبرسي: ج١٢، ص٤١).

وبها فساد العقل وصَمَمَ القلب، وذلك لقول الإمام علي عليه السلام: «حب الدنيا يُفسِد القلب، ويُصِمُّ القلب عن سماع الحكمة» (مستدرك الوسائل، الميرزا حسين النوري الطبرسي: ج١٢، ص٤١).

فعلينا إخوتي السعي إلى الدنيا المطلوبة المرغب بها شرعاً وعقلاً: وهي التي لها ثمر في الآخرة وتبقى ثمارها بعد الموت كـالعلم النافع والعمل الصالح.

وقد أشارت الروايات الشريفة إلى الدنيا التي يجب علينا أن نعيشها ونطلبها، وهي التي نستعين بها على العلم، والعمل، والطاعات، والعبادات، وحفظ الحياة ونحو ذلك، مما أمر الشارع المقدّس به، فالسعي وراء الرزق لطلب الكفاف والستر ليس بمذموم بل مطلوب، فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «ليس من حب الدنيا طلب ما يصلحك» (كنز العمال، المتقي الهندي: ج٢، ص٨٩٦).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «الدنيا دار المنافقين، وليست بدار المتقين، فلتكن حظك من الدنيا قوام صلبك، وإمساك نفسك، وتزود لمعادك» (بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج٧٥، ص٢٣).

أعمال الدنيا:

قيل: ما يقع في الدنيا من الأعمال أربعة أقسام:

الأول: ما يكون ظاهره وباطنه لله، كالطاعات والخيرات الخالصة.

الثاني: ما يكون ظاهره وباطنه للدنيا، كالمعاصي وكثير من المباحات أيضاً، لأنّها مبدء البطر والغفلة.

الثالث: ما يكون ظاهره لله وباطنه للدّنيا، كالأعمال الريائية.

الرابع: عكس الثالث، كطلب الكفاف لحفظ بقاء البدن، والقوة على العبادة، وتكميل النفس بالعلم والعمل.

ونكمل ما تبقى من آداب الدنيا في العدد القادم إن شاء الله تعالى.

قال أمير المؤمنين عليه السلام

(أَوْضَعُ الْعِلْمِ مَا وُقِفَ عَلَى اللِّسَانِ، وأَرْفَعُه مَا ظَهَرَ فِي الْجَوَارِحِ والأَرْكَانِ)

نهج البلاغة، تحقيق صالح: ص٥٠٥

في هذه الحكمة يقسم الإمام عليه السلام العلم إلى قسمين:

قسم يتصف بالضعة والتسافل وعدم التأثير وهو ما كان حصة اللسان من دون أن يستوعبه القلب ويحتويه الفكر استيعاباً واحتواءً مناسباً لجلالة قدر العلم.

وقسم يتسم بالرفعة وعلو الشأن والتأثير على الإنسان من جميع جوانبه الجسدية والفكرية، فلا يتصرف إلّا وهو محتفظ بما علِمَه فكأنّ العلم دليله في طريق الحياة فلا يصدر تصرف مشين يتنافى والعلم من أي جارحة من جوارح بدنه ولا من أي طرف كان.

لأنّ الإنسان عندئذٍ على مستويين:

إما أن تتعمق المعلومة في داخله ويعيشها فكرة ومعنى فيطبقها في حياته وتكون جوارحه وأطرافه الجسمانية مستجيبة له في ذلك، فلا يتخلّف قولُهُ عن فعلِهِ ولا فعلُهُ عن قولِهِ، بل يتطابقان دائماً لكونه قد اقتنع بالفكرة فجذَّرها في نفسه، وساعدته على ذلك جميع متعلقاته الفكرية والبدنية.

وإما أن يكون على العكس فلا تأخذ المعلومة طريقها إلى داخله، بل تظل حكراً على لسانه يرددها عند اللزوم ويستخدمها عند الحاجة فلا تعطيه ما يرومه منه من استخدامات في مجالات النفاق الاجتماعي والتمويه والخداع، بل تتعطل عند حدود المظاهر فينكشف أمره ويعرف الجميع من ضحايا التمويه والخداع بأنّه مفترٍ في ادّعائه وما يردده فلا تنجح خطته.

ولذلك كله دعانا عليه السلام إلى التحلّي بصفة الواقعية والصدق فلا نحمل العلم للدعاية والإعلام ليقال إنّنا على علم وإنّما نحمله للاستفادة الشخصية والتحلّي به لينعكس بالتالي على تصرفاتنا وتمتزج الفكرة بحيث تنطلق من حيث الصدق لتكن مؤثرة ولها رونقها وجاذبيتها.

وقد بيّن عليه السلام هذه النصيحة عن طريق الموازنة بين الأشياء ومن المعلوم أنّ الجميع يرغب في الأحسن ويبتعد عن الأسوء -على الغالب- وعسى أن نتأثر بقوله عليه السلام فتقتلع جذور: الرياء، النفاق، المباهاة الممقوتة، المجاملة الكاذبة... من المجتمع لنكون صادقين وبالتالي مصدقين.

ولا بدّ من الانتباه إلى أنّ المقصود بالعلم ما كان منجياً ومستعملاً في طاعة الرحمن تعالى، وأما ما كان مستعملاً بخلاف ذلك فهو من العلم الممقوت. انظر: (أخلاق الإمام علي عليه السلام، السيد صادق الخرسان: ج١، ص١٢٥).

العلم عند أهل البيت عليهم السلام:

العلم بمعناه الشامل هو أن نعرف الشيء كما هو في حقيقته وواقعه ولا وزن لأي علم عند أهل البيت عليهم السلام إلّا أن يجلب نفعاً، أو يدفع شرّاً تماماً كما قالوا عن العقل؛ لأنّ العلم عقل، والعالم هو العاقل.

فالعالم يعقل الأمور ويميّز بين صحيحها وسقيمها ولا يستطيع أن نكسب علماً بدون العقل، وبالعقل يتمكن العالم من كشف الأمور الغامضة وإخراجها من الظلام فيوضحها بنور عقله.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ»(نهج البلاغة، تحقيق صالح: ص٣٩٣). وجاء عن الإمام الكاظم عليه السلام: «أولى العلم بك ما لا يصلح لك العمل إلّا به»(بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج٧٥، ص٣٣٣). والغاية من هذا العلم الذي يكون على بصيرة ووعي هو الوصول إلى العمل النافع، فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق لا يزيده سرعة السير إلّا بُعداً»(الكافي، الشيخ الكليني: ج١، ص٤٣).

وهنا نتذكر وصية الإمام الكاظم عليه السلام لهشام عندما قال له: يا هشام: «يا هشام إنّ ضوء الجسد في عينه، فإن كان البصر مضيئا استضاء الجسد كله. وإن ضوء الروح العقل، فإذا كان العبد عاقلا كان عالما بربه وإذا كان عالما بربه أبصر دينه. وإن كان جاهلا بربه لم يقم له دين. وكما لا يقوم الجسد إلا بالنفس الحية، فكذلك لا يقوم الدين إلا بالنية الصادقة، ولا تثبت النية الصادقة إلّا بالعقل»(تحف العقول، ابن شعبة الحرّاني: ٣٩٦).

جاء في أصول الكافي تحت عنوان: (المستأكل بعلمه)، قال الإمام الصادق عليه السلام: «أوحى الله إلى داوُد عليه السلام: لا تجعل بيني وبينك عالما مفتونا بالدنيا فيصدك عن طريق محبتي، فإن أولئك قطاع طريق عبادي المريدين»(الكافي، الشيخ الكليني: ج١، ص٤٦).

ومعنى ذلك إيّاك أن تركن إلى مَن يتخذ من عقله وعلمه خادماً مطيعاً لبلوغ أهوائه الشخصية ومطامعه الخاصة؛ لأنّه يقطع عليك الطريق إلى رحمتي ومرضاتي.

ولا بدّ أن يقترن العلم بالعمل الصالح ويصدّقه ولا فلا فائدة فيه، قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الْعِلْمُ مَقْرُونٌ بِالْعَمَلِ فَمَنْ عَلِمَ عَمِلَ، والْعِلْمُ يَهْتِفُ بِالْعَمَلِ، فَإِنْ أَجَابَه وإِلَّا ارْتَحَلَ عَنْه»(نهج البلاغة، تحقيق صالح: ص٥٣٩).

وعنه عليه السلام: «مَن علم عمل» (عيون الحكم والمواعظ، الواسطي: ص٤٢٨).

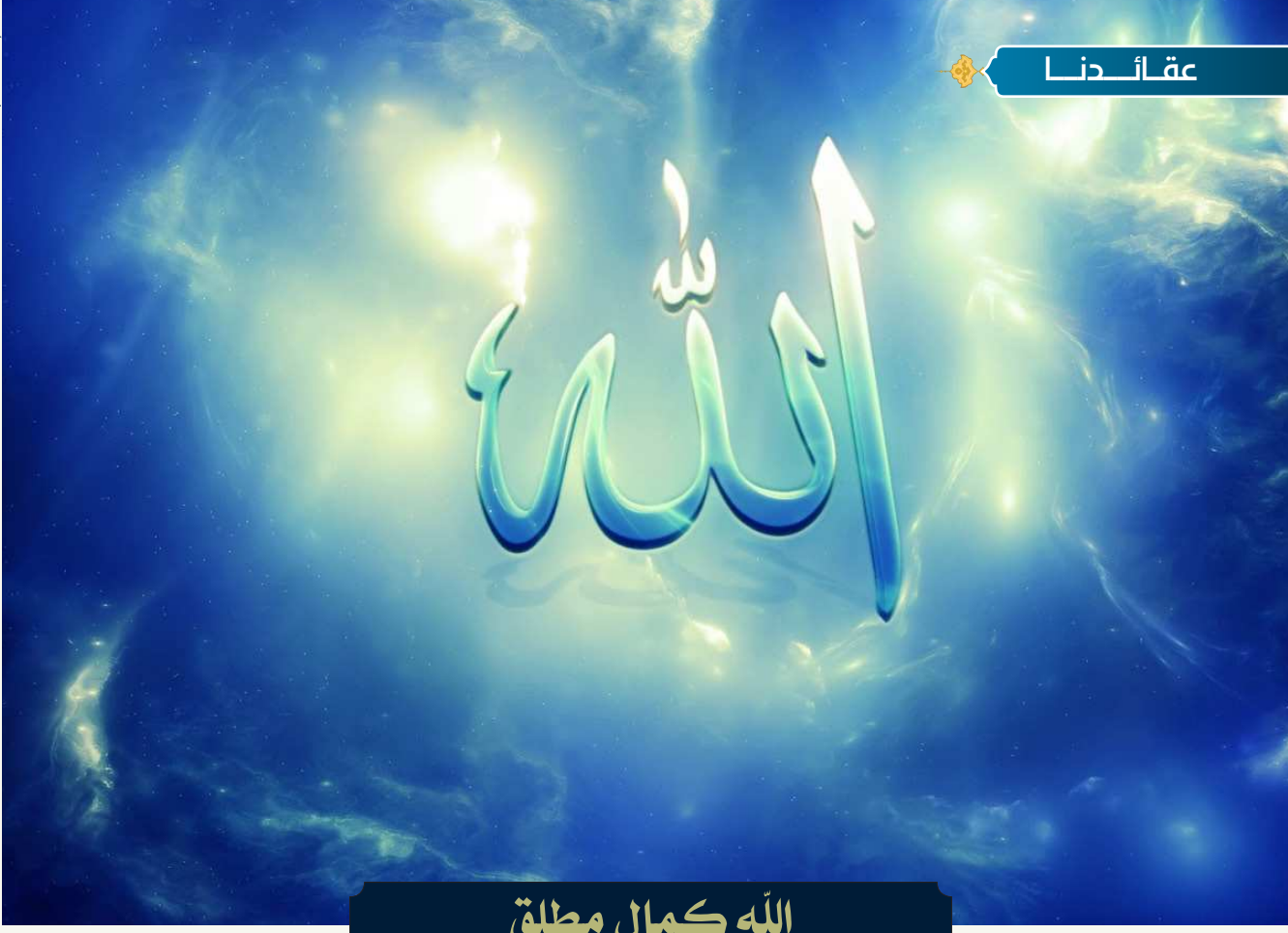

اللّه كمال مطلق

سؤال: حينما يقال إنّ الله هو الكمال المطلق واللامتناهي، يتبادر إلى الذهن السؤال التالي: ما المراد من الكمال هنا؟

الجواب: عند ما نطلق صفة الكمال على الله سبحانه ونقول: إنّ الله كمال مطلق وغير متناهٍ، نقصد بذلك نفس الصفات الجمالية لله سبحانه، كالعلم، والقدرة، والحياة والإرادة.

وحينما ينطلق الإنسان ليطوي طريق الطاعة الزاهر فإنّه ـ وبلا شك ـ يخطو في درجات الكمال ليرتقي سلّمه ويمسّك بناصيته، ومعنى ذلك أنّ مثل هذا الإنسان يكتسب كمالاً وجودياً وعلماً وقدرة أكثر، وإرادة نافذة وحياة خالدة، بحيث يمكن القول حينها إنّه قد ارتقى إلى درجة أعلى من درجة الملائكة وإنّه حصل على كمال أكثر ممّا كان لديه.

لقد سعى الإنسان دائماً للتمكن من الهيمنة على العالم، وسعى أيضاً للقيام بأعمال يعجز عنها الإنسان العادي، فقد سعى المرتاضون ومن خلال الرياضة النفسية المحرمة والمؤلمة للنفس لتقوية النفس والروح والحصول على قدرات عالية.

ولكن الطريق الصحيح الذي تُنال به السعادة الدنيوية والأُخروية هو طريق التذلّل والخضوع في مقابل ساحة القدس الإلهي، ومن خلال طيّ طريق العبودية لله سبحانه وكسب المقامات والقدرات الروحية والنفسية ثمّ السيطرة على النفس والعالم.

ولقد أشار الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله -في ضمن حديث- إلى المقامات العالية لسالكي طريق الحق والسائرين في طريق العبودية والطاعة ومنزلتهم لدى الله سبحانه في الحديث القدسي المعروف:

«ومَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدٌ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْه وإِنَّه لَيَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّافِلَةِ حَتَّى أُحِبَّه، فَإِذَا أَحْبَبْتُه كُنْتُ سَمْعَه الَّذِي يَسْمَعُ بِه وبَصَرَه الَّذِي يُبْصِرُ بِه ولِسَانَه الَّذِي يَنْطِقُ بِه، ويَدَه الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، إِنْ دَعَانِي أَجَبْتُه، وإِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُه» (الكافي، الشيخ الكليني: ج٢، ص٣٥٢).

إنّ الإمعان في هذا الحديث القدسي يكشف لنا وبوضوح عظمة الكمال الإنساني الذي يكتسب في ظلّ القيام بالفرائض والإتيان بالنوافل بحيث تصل القدرات البشرية إلى حدٍّ تستطيع معه ـ وبالاستعانة بالقدرة الإلهية ـ أن تتلقّى الذبذبات الصوتية التي تعجز عن إدراكها القدرات والإمكانات العادية والطبيعية، ويرى الصور والأشباح التي تعجز عن رؤيتها كذلك، وبالنتيجة تتحقّق كلّ رغباته وأغراضه.

ولا شكّ أنّ المقصود من قوله: «كُنْتُ سَمْعَه... وبَصَرَه»، هو أنّ ذلك الإنسان وفي شعاع القدرة الإلهية يكون بصره أنفذ، وسمعه أشدّ، وقدرته أوسع. (منشور جاويد: ج٥، ص١٧١).

(ينظر: كتاب الفكر الخالد في بيان العقائد، الشيخ السبحاني: ج١، ص٢٨ بتصرف).

المُنتظِر الحقيقي

(الحلقة الثانية)

الشيخ محمد العبيدان

معرفة مقامات الصاحب:

إن الوقوف على المقامات الخاصة للإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه من الصعوبة بمكان جداً، بل إنّ ذلك لا يتسنى لكل أحد، لأنّ المعصوم لا يعرفه إلّا معصوم مثله، وهذا يعني أنّ هناك جملة من الحقائق مرتبطة بولي النعمة عجل الله فرجه، لا يمكن الوصول إليها، ويستفاد هذا المعنى من ملاحظة الزيارة الجامعة: «كلامكم نور، وأمركم رشد، ووصيتكم التقوى، وفعلكم الخير، وعادتكم الإحسان، وسجيتكم الكرم، وشأنكم الحق والصدق والرفق، وقولكم حكم وحتم، ورأيكم علم وحلم وحزم، إن ذُكر الخير كنتم أوله وأصله، وفرعه ومعدنه، ومأواه ومنتهاه، بأبي أنتم وأُمّي، ونفسي، كيف أصف حسن ثنائكم وأُحصي جميل بلائكم»(من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق: ج٢، ص٦١٦).

فقد تدرج الإمام عليه السلام في بيان بعض الحقائق التي تنطبق على الإمام الحجة عجل الله فرجه، وقد جعل مراتب الموصوف على ثلاثة أنواع، فقد ذكر تسعة أوصاف كل واحد منها في غاية العظمة يعجز الآخرون عن الاتصاف بها بشكل تام، وبسبب العجز عن الوصول إليها فقد أعطى عنواناً جامعاً، فقال عليه السلام: «إن ذُكر الخير كنتم أصله وفرعه ومعدنه ومأواه ومنتهاه».

ولأنّ القارئ لن يستوعب حقيقة الإمام عليه السلام: «كيف أصف حسن ثنائكم، وأحصي جميل بلائكم».

معرفة حقوقه على الخلق:

وقبل الحديث عن الحقوق الثابتة للإمام الصاحب، قد يتساءل البعض، عن السبب الداعي للحديث حول معرفة حقوقه على الخلق، والهدف من ذلك؟

ويُجاب عن ذلك، بأنّ الهدف من معرفة الحقوق الثابتة له (بأبي وأمي) على الناس أمران:

١- الكشف عن شيء من مقاماته، ومعرفة الناس بها، ومن ثمّ معرفة الناس به (روحي فداه)، ومن الواضح أن معرفة الحق توجب ازدياد عظمة شخصية صاحب الحق وعلو شأنه ومكانته.

٢- زيادة الارتباط بصاحب الحق رغبة في أداء حقه إليه، حتى نتمكن من تقوية أواصر العلاقة مع صاحب الزمان عجل الله فرجه لابد من معرفة حقوقه الثابتة علينا، ولنشر لبعض منها، ويمكن ملاحظة البقية في كتاب مكيال المكارم:

منها: حق الوجود: ويكفي أن يعرف الإنسان أن الإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه، سبب في وجود الخلق في هذا العالم، فقد ورد في التوقيع الشريف: «ونحن صنائع ربنا، والخلق بعدُ صنائعنا» (الغيبة، الشيخ الطوسي: ص٢٨٥).

فهو عليه السلام، كآبائه عليهم السلام واسطة الفيض في إيصال الفيوضات الإلهية إلى سائر المخلوقات، والعلة الغائية والغرض الحقيقي من خلق جميع ما أنشأه الله تعالى من عالم الإمام، ويشير لهذا المعنى حديث الكساء.

ومنها: ١- **حق البقاء**: فإن استمرارية الوجود وبقاء عالم الإمكان مرتبط بوجوده الشريف، فقد سئل الإمام الرضا عليه السلام: «هل تبقى الأرض بغير إمام؟ قال عليه السلام: لا، قلت: إنا نروي أنها لا تبقى إلّا أن يسخط الله عزّ وجل على العباد؟ قال: لا تبقى، إذا لساخت» (الكافي، الشيخ الكليني: ج١، ص١٧٩).

والظاهر أن الأرض في النص تعبير كنائي عن الحياة، وليس المقصود منه هذا الكوكب الذي نعيش عليه.

٢- **دوام الذكر للحبيب**: وهذا هو المقوم الثاني من المقومات والصفات اللازم توفرها في المنتظر الحقيقي، وهو دوام الذكر للحبيب.

وقد ذكروا أن للذكر أنواعاً ثلاثة يمكن ذكر الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف من خلالها، نعم هي ليست في مستوى واحد من حيث إيجاد رابطة الحب والعشق، بل بينها تفاوت في تحقيق ذلك، والأنواع الثلاثة هي:

الذكر اللساني:

وهو الذكر القولي، ويعتبر هذا النوع من الذكر سبباً لتركيز العلاقة وتعميق الارتباط، مضافاً إلى كونه مقدمة إلى الذكر القلبي.

وليس المقصود من الذكر اللساني مجرد لقلقة اللسان، والتلفظ بالحروف والكلمات دون وعي لمعانيها والتأمل في مضامينها، لأن ذلك لا يجدي نفعاً، فعندما يقول الذاكر: صاحب الزمان، صاحب الأمر، لابد أن يستحضر مقامين من المقامات الثابتة للحجة الصاحب عجل الله فرجه الشريف.

وهذا يعني أن الذكر اللساني يحقق غرضه متى كان منبهاً للقلب من الغفلة وموقظاً له من النوم وواسطة في تجسيد الألفاظ وتطبيقها عملياً على أرض الواقع.

وقد عرضت النصوص الشريفة جملة من الأذكار اللسانية التي ينبغي على المنتظر الحقيقي الإتيان بها تحقيقاً لهذا النوع من الذكر، وقد تنوعت فجاء بعضها ذكراً زمانياً فيقرأ كل يوم أو في الأسبوع مرة، وجاء بعضها ذكراً مكانياً فيعتبر في قراءته التواجد في مكان محدد كسرداب الغيبة.

ومن نماذج الذكر اللساني:

١- **دعاء العهد**: وهو من الأدعية التي ينبغي قراءتها كل يوم صباحاً، فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «من دعا إلى الله تعالى أربعين صباحاً بهذا الدعاء كان من أنصار قائمنا، فإن مات قبله أخرجه الله تعالى من قبره وأعطاه بكل كلمة ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة»، ودعاء العهد هو الذي مفتتحه: «اللهم رب النور العظيم، ورب الكرسي الرفيع».

٢- **زيارة آل ياسين**: وهي مروية عن الإمام بقيّة الله الأعظم خاتم الحجج عجل الله فرجه الشريف، فقد جاء عنه بأبي وأُمّي: إذا أردتم التوجه بنا إلى الله تعالى وإلينا فقولوا كما قال الله تعالى: «سلام على آل يس، السلام عليك يا داعي الله وربّاني آياته، السلام عليك يا باب الله وديان دينه»(الاحتجاج، الشيخ الطبرسي: ج٢، ص٣١٦).

٣- **دعاء الندبة**: ويُستحب قراءته في الأعياد الأربعة: الفطر، والأضحى، والغدير، ويوم الجمعة، وهو مروي عن الناحية المقدّسة، وقيل إنّه مروي عن الإمام الصادق عليه السلام.

٤- **زيارته (روحي فداه)**: وهو ما يزار به كل يوم بعد صلاة الفجر: «اللهمّ بلغ مولاي صاحب الزمان صلوات الله عليه عن جميع المؤمنين والمؤمنات في مشارق الأرض ومغاربها، برها وبحرها» (المزار، محمد بن جعفر المشهدي: ص٦٦٢).

٥- **الدعاء له في يوم جمعة**: وهو دعاء مروي عن الإمام الرضا عليه السلام: «اللهمّ ادفع عن وليك وخليفتك وحجتك على خلقك ولسانك المعبّر عنك الناطق بحكمتك» (مصباح المتهجد، الشيخ الطوسي: ص٤٠٩).

مناسبات شهر ربيع الأول

أول هجوم على دار أمير المؤمنين عليه السلام لأخذ البيعة:

في الأول من شهر ربيع الأول سنة ١١هـ وبعد دفن الجسد الطاهر للنبي الأعظم صلى الله عليه وآله وبيعة الناس لأبي بكر كان أول هجوم على دار أمير المؤمنين عليه السلام لأخذ البيعة منه، وقد كان أمير المؤمنين آلى على نفسه أن لا يخرج من بيته حتى يجمع القرآن كما أمره رسول الله صلى الله عليه وآله، ولم يبايعهم.

خروج النبي صلى الله عليه وآله من الغار متوجهاً إلى المدينة:

في الليلة الرابعة من ربيع الأول كان خروج النبي صلى الله عليه وآله من الغار متوجهاً إلى المدينة، فأقام صلى الله عليه وآله بالغار - وهو جبل عظيم خارج مكة غير بعيد منها اسمه ثور - ثلاثة أيام وثلاث ليال، وسار منه فوصل المدينة يوم الإثنين الثاني عشر من ربيع الأول عند زوال الشمس.

هلاك المعتصم العباسي (عليه لعنة الله):

في الثاني عشر من ربيع الأول سنة ٢٢٧هـ، مات المعتصم العباسي بسر مَنْ رأى وله من العمر ٤٩ عاماً، وسُمّي بالخليفة المثمن؛ لأنّه ثامن خلفاء بني العباس، ومولده سنة ١٧٨هـ، وولي الخلافة سنة ٢١٨هـ، وملك ثمان سنين وثمانية أشهر وثمانية أيام.

وكان المعتصم طاغياً، ظالماً، لا عهد له بالرأفة والرحمة، ومن أعظم جرائمه هو سقيه السم للإمام الجواد عليه السلام، فكان سبباً لشهادته عليه السلام.

شهادة الإمام الحسن العسكري عليه السلام:

في الثامن من ربيع الأول سنة ٢٦٠هـ استُشهد الإمام أبو محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام، وذلك في يوم الجمعة، وله يوم شهادته ثمان وعشرون سنة ودفن في البيت الذي دفن فيه أبوه من دارهما بسرِ مَنْ رأى.

عاش عليه السلام مُضَيَّقاً عليه وحُبس مرات عدة في سجون العباسيين حتى دُسَّ إليه السم من قِبل المعتمد العباسي (عليه لعنة الله).

وحدّث أبو الأديان قائلاً: تقدّم جعفر بن علي ليصلّي على أخيه، فلما همَّ بالتكبير خرج صبي بوجهه سمرة، شعره قطط، بأسنانه تفليج، فجذب برداء جعفر بن علي وقال: تأخر يا عم فأنا أحق بالصلاة على أبي، فتأخر جعفر وقد

أربد وجهه واصفر.

فتقدّم الصبي وصلّى عليه، ودفن إلى جانب قبر أبيه عليه السلام فدخل جعفر بن علي على المعتمد وكشف له ذلك، فوجه المعتمد بخدمه فقبضوا على أُمّ الإمام المهدي عليه السلام فطالبوها بالصبي فأنكرته وادعت حبلاً بها لتغطي على الصبي، فسُلّمت إلى ابن أبي الشوارب القاضي، وبغتهم موت عبيد الله بن يحيى ابن خاقان فجأة، وخروج صاحب الزنج بالبصرة، فشغلوا بذلك عن أُمِّ الإمام، فخرجت عن أيديهم.

ولادة الإمام الصادق عليه السلام:

ولد الإمام الهمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام -وهو الإمام السادس- في المدينة المنورة يوم الإثنين السابع عشر من شهر ربيع الأول سنة (٨٣هـ) فَلم تَمْضِ فترة طويلة من زواج السيّدة (أم فروة) بالإمام محمّد الباقر عليه السلام حتّى حملت، وعمّت البشرى أفراد الأسرة العلوية، وتطلعوا إلى المولود العظيم تطلعهم لمشرق الشمس، وكانت ولادته عليه السلام في اليوم نفسه الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يوم عظيم البركة، وكان السلف الصالح من محبي آل محمد يعظّمون هذا اليوم ويحترمونه، وورد ثواب عظيم في صومه ويُستحب فيه الصدقة وزيارة المشاهد المشرّفة وفعل الخيرات وإدخال السرور على قلوب المؤمنين.

اسمه الكريم جعفر، وكنيته أبو عبد الله، ومن ألقابه الفاضل، والصابر، والطاهر، والكافل، والمنجي، والصادق، وهذا الأخير أشهرها.

عايش الإمام الصادق عليه السلام الحكم الأُموي مدّة تقارب أربعة عقود، وعاصر الدولة العباسيّة بما يقرب عشر سنوات، وكان عليه السلام نبراساً في الفكر والفهم والسياسة محنّكاً بالقدسيّة الإلهيّة.

وقُتل عليه السلام مسموماً بالعنب على يد المنصور (عليه اللعنة) في الخامس والعشرين من شهر شوال سنة (١٤٨هـ) وكان عمره الشريف حين استشهاده خمساً وستين سنة، ودُفِنَ في البقيع إلى جانب أبيه الإمام الباقر، وجدّه الإمام السجاد، والإمام الحسن عليهم السلام.

وروى الشيخ الصدوق عن أبي بصير أنّه قال: دخلت على أُمّ حميدة أعزيها بأبي عبد الله عليه السلام فبكت وبكيت لبكائها، ثمّ قالت: يا أبا محمد لو رأيت أبا عبد الله عليه السلام عند الموت لرأيت عجباً فتح عينيه ثمّ قال: «اجمعوا لي كل مَن بيني وبينه قرابه».

قالت: فلم نترك أحداً إلّا جمعناه، قالت: فنظر إليهم ثمّ قال: «إن شفاعتنا لا تنال مستخفاً بالصلاة».

وهناك مناسبات كثيرة ومهمة قد تم ذكرها في السنين السابقة لشهر ربيع الأول فمن أراد الاطلاع فليراجع.

اسمه ونسبه: جَون - جوين - بن حُوَي - جوي - بن قتادة بن الأعور بن ساعدة بن عوف بن كعب بن حوي، مولى أبي ذر الغفاري.

ولادته: لم نعثر على تاريخ ولادته.

أخباره: عاصر من المعصومين: الإمام علي، والإمام الحسن، والإمام الحسين عليهم السلام.

-كان عبداً اشتراه أمير المؤمنين عليه السلام بمائة وخمسين ديناراً، ووهبه لأبي ذر الغفاري، فكان عنده.

- خرج مع أبي ذر عندما نُفي إلى (الربذة)، فلما توفّي أبو ذر سنة ٣٢ هـ رجع جَون إلى المدينة، وانضمَّ إلى أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ من بعده إلى الإمام الحسن عليه السلام، ثمّ إلى الإمام الحسين عليه السلام.

ومن أخباره يوم الطف ما ذكره غير واحد من المؤرخين منهم الشيخ المفيد في الإرشاد، عن علي ابن الحسين عليهما السلام: قال: «إنّي لجالس في

تلك العشية التي قُتل أبي في صبيحتها، وعندي عمّتي زينب تمرضني، إذ اعتزل أبي في خباء له وعنده جوين مولى أبي ذر الغفاري وهو يعالج سيفه ويصلحه وأبي يقول:

يا دهر أفٍ لك من خليل
كم لك بالإشراق والأصيل
من صاحب أو طالب قتيل
والدهر لا يقنع بالبديل
وإنّما الأمر إلى الجليل
وكل حي سالك سبيلي

فأعادها مرتين أو ثلاثا حتى فهمتها وعرفت ما أراد، فخنقتني العبرة فرددتها ولزمت السكوت، وعلمت أن البلاء قد نزل...». (الإرشاد، الشيخ المفيد: ج٢، ص٩٣).

وبعض الناس يتوهم أنّ الإمام الحسين عليه السلام هو الذي كان يصلح السيف، والصواب أنّ جونا هو الذي كان يصلح السيف للإمام الحسين عليه السلام. (أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين: ج٤، ص٢٩٧).

شهادته:

لما خرج الإمام الحسين عليه السلام إلى (كربلاء) خرج جون معه، ووقف يوم العاشر من مُحرّم الحرام أمام الإمام عليه السلام يستأذنه للقتال.

فقال عليه السلام له: «يا جون إنّما تبعتنا طلباً للعافية».

فوقع على قدميه عليه السلام يقبلهما ويقول: أنا في الرخاء ألحس قصاعكم، وفي الشدة أخذلكم، حتى أذن له الإمام عليه السلام.

فخرج جون إلى القتال وقاتل، فقتل جماعةً حتى استُشهد مع الإمام الحسين عليه السلام في (كربلاء)، في يوم العاشر من مُحرّم الحرام عام (٦١ هـ).

وقد دعا له الإمام الحسين عليه السلام بعد مصرعه بهذا الدعاء:

«اللَّهُمَّ بَيِّض وجهه، وطَيِّب رِيحه، واحشره مع الأبرار».

وقد دفن مع بقيّة الشهداء عند رجلي الإمام الحسين عليه السلام، وقد ورد اسمه في زيارة الشهداء:

«اَلسَّلَامُ عَلَى جَوْنٍ مَوْلَى أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ». (بحار الأنوار، المجلسي: ج ٩٨، ص ٢٦٩).

إصلاح ذات البَيْن

إنّ إصلاح ذات البَيْن وإيجاد التفاهم وقلع الكدر والبغضاء من صدور المسلمين، وتبديل كل ذلك بالمحبة، يُعَد من أهم الأغراض الإسلامية.

وكلمة (ذات) تعني الخلقة والبنية وأساس الشيء، والبَيْن يعني حالة الارتباط والعلاقة بيْن شخصين أو شيئين. فبناء على هذا فإن إصلاح ذات البَيْن يعني إصلاح أساس الارتباطات، وتقوية العلاقات وتحكيمها، وإزالة عوامل التفرقة والنفاق.

وقد أولت التعاليم الإسلامية عناية فائقة لهذا الموضوع حتى عدته من أفضل العبادات.

عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: لأن أصلح بين اثنين أحب إليّ من أنّ أتصدق بدينارين. قال عليه السلام: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اصلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام»(وسائل الشيعة، الحر العاملي: ج١٣، ص١٦٣).

وعن حبيب الأحول قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «صدقة يحبها الله إصلاح بين الناس إذا تفاسدوا وتقارب بينهم إذا تباعدوا»(الكافي، الشيخ الكليني:ج٢، ص٢٠٩).

وعن المفضّل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إذا رأيت بين اثنين من شيعتنا

منازعة فافتدها من مالي» (الكافي، الشيخ الكليني: ج٢، ص٢٠٩).

ولهذا نقرأ في بعض الروايات عن أبي حنيفة سابق الحاج قال: مرّ بنا المفضّل وأنا وختني (الختن: زوج بنت الرجل وزوج أخته، أو كل مَن كان من قبل المرأة) نتشاجر في ميراث، فوقف علينا ساعة ثمّ قال لنا: تعالوا إلى المنزل فأتيناه فأصلح بيننا بأربعمائة درهم فدفعها إلينا من عنده حتى إذا استوثق كل واحد منّا من صاحبه، قال: أمّا إنّها ليست من مالي، ولكن أبو عبد الله عليه السلام أمرني إذا تنازع رجلان من أصحابنا في شيء أنّ أصلح بينهما وأفتديها من ماله، فهذا من مال أبي عبد الله عليه السلام (الكافي، الشيخ الكليني: ج٢، ص٢٠٩).

والسبب في كل هذا التأكيد في المسائل الاجتماعية يتجلّى بقليل من التأمل؛ لأنّ عظمة الأُمّة وقدرتها وعزّتها لا يمكن تحقيقه إلّا في ظل التفاهم والتعاون. فإذا لم يتم إصلاح ذات البين، ولم تُطوَ الخلافات الصغيرة والمشاجرات، تنفذ جذور العداوة والبغضاء في القلوب تدريجاً، وتتحوّل الأُمّة القوية المتحدة إلى جماعات متفرّقة متناحرة، وتضعف أمام الأعداء والحوادث.

ولذلك فقد أوجبت الشريعة الإسلامية إصلاح ذات البين في بعض مراحله، وجازت الإنفاق من بيت المال لتحقق هذا الأمر، وندبت إلى ذلك في مراحله الأُخرى التي لا تتعلّق بمصير المسلمين مباشرة، وعدّت ذلك مستحباً مؤكداً.

الآثار المترتبة على إفساد ذات البيْن:

- ضياع جذوة الالتزام بالدِّين وانعدام أثره، لقوله صلى الله عليه وآله عن إفساد ذات البيْن «بأنّه الحالقة التي تحلق الدِّين، كما يُحلق الشعر» (الاعتصام، إبراهيم بن موسى الغرناطي: ج٢، ص٤٢٤).
- تسمّم العلاقات الاجتماعية بين الناس، وانتشار الخصومة، وتفكّك روابط الأُلفة والمحبة، وبالتالي تفكك المجتمع وانهياره.
- توتر الفرد وقلقه وعدم شعوره بالطمأنينة.
- نيل غضب الله وسخطه، في الحياة الدنيا، والعذاب يوم القيامة.

قصة النبي موسى عليه السلام | الحلقة الثالثة عشر

الاتهام بالجنون:

حين واجه موسى عليه السلام فرعون بلهجة شديدة، وأجابه بضرس قاطع، وأفحم فرعون في ردّه، غيّر فرعون مجرى كلامه، وسأل موسى عن معنى كلامه أنّه رسول ربّ العالمين، و﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾(الشعراء: آية٢٣)، المستبعد جدّاً أن يكون فرعون قد سأل موسى عليه السلام هذا السؤال لفهم الحقيقة ومعرفة الموضوع، بل يبدو أنّه سأله متجاهلاً ومستهزئاً.

إلّا أنّ موسى -على كل حال- لم يجد بُداً كسائر الباحثين الواعين اليقظين، إنّ يجيب على فرعون بجدّ، وحيث أن ذات الله سبحانه بعيدة عن متناول أفكار الناس، فإنّهُ أخذ يحدّثه عن آيات الله في الآفاق وآثاره الحيّة إذ ﴿قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنتُمْ مُوقِنِينَ﴾(سورة الشعراء: آية٢٤).

فالسموات بما فيهن من عظمة، والأرض على سعتها، والموجودات المتعددة بألوانها بحيث لا تساوي أنت وقصرك بإزائها إلّا ذرّة، فمثل هذا الخالق المدبّر لهذا العالم جدير بالعبادة، لا الموجود الضعيف التافه مثلك!

إلّا أنّ فرعون لم يتيقظ من نومة الغافلين بهذا البيان المتين المحكم لهذا المعلم الكبير الرّباني السماوي. فعاد لمواصلة الاستهزاء والسخرية، واتبع طريقة المستكبرين القديمة بغرور، و﴿قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلا تَسْتَمِعُونَ﴾(الشعراء: آية ٢٥)، ومعلوم مَن هم الذين حول فرعون اتهام موسى بالجنون فـ ﴿قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الأَوَّلِينَ﴾(الشعراء:

آية٢٦)، وذلك ما اعتاده الجبابرة والمستكبرون على مدى التاريخ من نسبة الجنون إلى المصلحين الرّبانيين.

وممّا يستجلب النظر أنّ هذا الضالّ المغرور لم يكن مستعدّاً حتى لأن يقول: (إنّ رسولنا الذي أرسل إلينا)، بل قال: ﴿...إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ﴾(الشعراء: آية٢٧)؛ لأنّ التعبير برسولكم -أيضاً- له طابع الاستهزاء المقترن بالنظرة الإستعلائية؛ يعني: إنّني أكبر من أن يدعوني رسول، وكان الهدف من اتهامه موسى بالجنون هو إحباط وإفشال منطقه القويّ المتين لئلا يترك أثراً في أفكار الحاضرين.

إلّا أنّ هذه التهمة لم تؤثر في روح موسى عليه السلام ومعنوياته العالية، وواصل بيان آثار الله في عالم الإيجاد في الآفاق والأنفس، مبيناً خط التوحيد الأصيل فـ ﴿قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (الشعراء: آية٢٨).

فإذا كنت -يا فرعون- تحكم حكما ظاهريّاً في أرض محدودة تدعى مصر، فإنّ حكومة ربّي الواقعية تسع المشرق والمغرب وما بينهما جميعاً، وآثاره تشرق في وجوه الموجودات، وأساساً فإنّ هذه الشمس في شروقها وغروبها وما يتحكم فيها من نظام، كل ذلك بنفسه آية له ودليل على عظمته، إلّا أنّ العيب كامن فيكم؛ لأنّكم لا تعقلون، ولم تعتادوا التفكير.

وفي الواقع إنّ موسى عليه السلام أجاب عن اتهامهم إياه بالجنون بأسلوب بليغ بأنّه ليس مجنوناً، وأنّ المجنون هو مَنْ لا يرى كل هذه الآثار ودلائل وجود الخالق، والعجيب أنّه مع وجود الآثار على باب الدار والجدار، فإنّه يوجد مَن لا يفكر في هذه الآثار!.

غير أنّ هذا المنطق المتين الذي لا يتزعزع غاظ فرعون بشدة، فالتجأ إلى استعمال (حربةٍ) يفزع إليها المستكبرون عند الاندحار، و﴿قَالَ لَئِنْ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنْ الْمَسْجُونِينَ﴾(الشعراء: آية٢٩).

فأنا لا أعرف كلماتك، إنّما أعرف وجود إلهٍ ومعبود كبير وهو أنا، ومَن قال بغيره فهو محكوم بالإعدام أو السجن!.

وفي الواقع كان فرعون يريد أن يُسكت موسى بهذا المنطق الارهابي؛ لأنّ مواصلة موسى عليه السلام بمثل هذه الكلمات ستكون سبباً في إيقاظ الناس، وليس أخطر على الجبابرة من شيء كإيقاظ الناس.

وللكلام تتمة إن شاء الله تعالى.

انتظار انتحار الأرنب!

عاش في أحد الأيام مزارع كسول لم يكن يحبّ العمل في الحقول ولا يستمتع به، حيث كان يقضي أيّامه مستلقياً تحت ظلّ شجرة كبيرة، وفي أحد الأيام وبينما كان مسترخياً تحت الشجرة، رأى ثعلباً يطارد أرنباً. وفجأة سمع صوت اصطدام قوّي، لقد اصطدم الأرنب بجذع الشجرة ومات في حينها، أخذ المزارع في الحال الأرنب الميت، تاركاً الثعلب مغتاضاً، وذهب إلى منزله، فذبح الأرنب وأعدّ منه عشاءً لذيذاً، وباع فروه في السوق في اليوم التالي.

فكّر في حينها مع نفسه: **"لو استطعتُ الحصول على أرنب هكذا كلّ يوم، فلن أضطرّ للعمل مجدّداً في الحقل."** وهكذا، ذهب المزارع في اليوم التالي إلى الشجرة نفسها واستلقى تحتها منتظراً ارتطام أرنبٍ آخر بها. خلال يومه رأى عدّة أرانب بالفعل، لكنّ أيّاً منها لم يرتطم بأيّ شجرة، بالفعل ما حدث معه في اليوم السابق كان صدفة نادرة الحدوث حقاً. لكنه فكّر قائلاً: **"أوه لا بأس، لا زال أمامي فرصة أخرى غداً!"** واستمرّ الأمر على هذا النحو لعدّة أيام وأسابيع وأشهر، فأهمل بذلك حقله، وبقيَ مستلقياً بانتظار انتحار الأرنب. ممّا أدى إلى نموّ الأعشاب الضارّة في الحقل وفساد المحاصيل، وتضوّر المزارع جوعاً في نهاية المطاف؛ لأنّه لم يجد ما يأكله، ولم يتمكّن من اصطياد أيّ أرنب.

العبرة المستفادة من القصة:

لا تضيّع وقتك في انتظار الفرص الجيدة أن تطرق بابك دون أن تفعل شيئاً. لا تسلّم حياتك للحظ دون أن تعمل بجدّ لتحقيق النجاح.

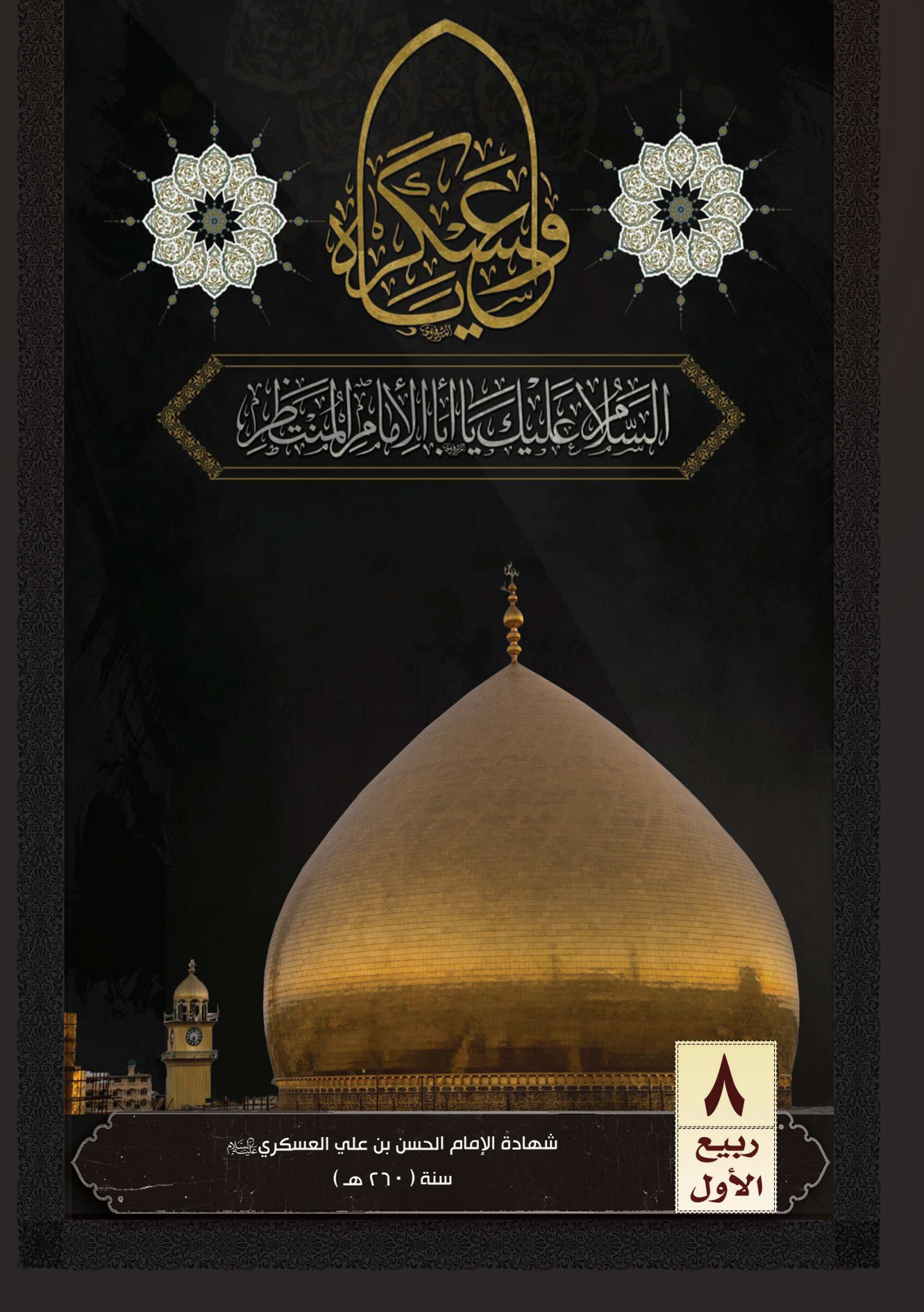

٨
ربيع الأول

شهادة الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام
سنة (٢٦٠ هـ)

١
ربيع الأول

هجرة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله